الناس فان اصابوني فذلك الذي تريدون وان اظهرني الله عليهم اختاروا لانفسهم اما قاتلوا معدين
واما دخلوا في السلم وافرين فاني والله لا اقاتلن على هذا الامر الاحمر والاسود حتى تقضي امر الله ان
تنفذ رسالتي فلما سمع عروة مقالته رجع الى قريش فقال يعلمن انكم اخواني وعشيرتي واحب الناس الي
ولقد استنصرت لكم الناس في المجامع فلما لم ينصروكم اتيتكم باهلي حتى سكنت بين اظهركم ارادة بان اواسيكم
يعلمن ما احب الحيوة بعدكم وتعلمن اني قد رايت العظما وقدمت على الملوك فاقسم بالله اني ما رايت
ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه من محمد ان منهم رجل لا يتكلم حتى يستاذنه في الكلام فان اذن
له تكلم وان لم ياذن له سكت ثم انه ليتوضا فيتبادرون وضوءه يصبونه على رؤسهم يتخذونه
حبابا قال فلما سمعوا مقالة عروه ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا انطلقا
الى محمد فان اعطاكما ما ذكره لعروه فقاضياه على ان يرجع عنا عامه هذا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع
من سمع من العرب بسيره انا قد صددناه فاتياه فذكرا له ذلك فاعطاهما وقال اكتبوا بسم الله
الرحمن الرحيم فقالوا والله لا يكتب هذا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف فقالوا اكتب
باسمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه حسنة اكتبوها فكتبوها ثم قال اكتبوا هذا
ما تقاضا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما نختلف الا في هذا قال فكيف قالوا اكتب
اسمك واسم ابيك محمد ابن عبد الله قال وهذه حسنة اكتبوها فكتبوها فكان في شرطهم ان بيننا
العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال وانكم من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا
منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل معي فله مثل شرطي وقالت
قريش من دخل معنا فله مثل شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله وقالت بنو بكر
نحن مع قريش فبيناهم في الكتاب اذ جا ابو جندل ابن سهيل بن عمرو واحد بني عامر بن لوي
وهو موثق بالحديد مسلما قد انفلت منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه
المسلمون قالوا اللهم ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لي وقال
ابو سهيل وهو الذي كان يقاول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تمت القضية بيني
وبينك قبل ان ياتيك فهو لي فانظر في الكتاب فنظر فوجده لسهيل فرده اليه فنادى
ابو جندل يا رسول الله يا معاشر المسلمين اتردونني الى المشركين يفتنوني في ديني
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل قد تمت القضية بيننا وبينهم ولا يصلح لنا
الغدر والله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فقال عمر هذا يا ابا جندل

هذا

هذا السيف وانما هو رجل فقال سهيل اعنت علي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل
هبه لي قال لا قال فاجره لي قال لا قال مكرز قد اجرته لك لن يهيج قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس انحروا واحلقوا واحلوا قال فما قام رجل من الناس ثم اعادها فما
قام احد قال ودخلهم من ذلك امر عظيم قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام سلمه فقال لها ما رايت ما دخل على الناس فقالت يا رسول الله اذهب فانحر هديك واحلق
واحل فان الناس سيحلون قال فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق وحل فنحر الناس
وحلقوا واحلوا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة اتاه ابو بصير رجل
من قريش مسلما فبعث قريش في طلبه رجلين فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما
وقال له نحوا مما قال لابي جندل فخرجا به حتى انتهيا به الى ذي الحليفة فقال لاحدهما اصارم سيفك
هذا يا اخا بني عامر قال نعم قال فانظر اليه قال نعم فاخترطه ثم علاه به حتى قتله وخرج صاحبه
هاربا واقبل ابو بصير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وفت ذمتك وادى الله
عنك وقد امتنعت بديني ان يفتنوني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب
لو كان له رجال فخرج ابو بصير حتى نزل بذي الحليفة فجعل كل من اسلم من اهل مكة ياتيه فينضمون اليه
حتى صار معه سبعون رجلا وكان يقطع الطريق على تجار قريش وعلى غيرهم حتى كتبت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالوه بارحامهم ان يقبلهم فلا حاجة لهم فقبلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت النساء في هذه الهدنة فحكم الله فيهم وانزل اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات الايه فامر ان يردوا الحول الا صدقة على ازواجهن فلم تزل الهدنة حتى وقع بين بني
كعب وبين بكر قتال فكانت بنو بكر فيمن دخل مع قريش في صلحها وموادعتها فامدت
قريش بني بكر بسلاح وطعام وظللت عليهم حتى ظهرت بنو بكر على بني كعب وقتلوا فيهم
فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا فقالوا لابي سفيان اذهب الى محمد فاجدد الحلف
واصلح بين الناس فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راجعا بغير حاجته فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر جدد الحلف واصلح بين
الناس فقال ابو بكر ليس الامر لي الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عمر فقال له نحوا مما قال لابي بكر
فقال له عمر انقضتم فما كان منه جديدا فابلاه الله وما كان منه شديدا فقطعه الله
قال فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم شاهد عشيره ليس من قوم ظالوا على قوم

Copyright © King Saud University